الأمم المتحدة

A/60/PV.100

الجمعية العامة

المحاضر الرسمية

الدورة الستون

الجلسة العامة **١٠٠**

الاثنين، ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٦، الساعة ١٠/٠٠

نيويورك

الرئيس: السيد يان إلياسون ..... (السويد)

افتتحت الجلسة الساعة ١٠/٢٠.

البندان ٤٦ و ١٢٠ من جدول الأعمال (تابع)

التنفيذ والمتابعة المتكاملان والمنسقان لنتائج المؤتمرات الرئيسية ومؤتمرات القمة التي تعقدها الأمم المتحدة في الميدانين الاقتصادي والاجتماعي والميادين المتصلة بهما

متابعة نتائج مؤتمر قمة الألفية

الرئيس (تكلم بالانكليزية): هناك مسألة واحدة متبقية في إطار هذين البندين تتعلق بإصلاح المجلس الاقتصادي والاجتماعي. وأفهم أنه، على الرغم من عدم تمكننا يوم الجمعة من اختتام المفاوضات بشأن تعزيز المجلس الاقتصادي والاجتماعي، فقد أحرز تقدم كبير، والوفود على استعداد لمواصلة مداولاتها خلال الدورة المقبلة.

هل لي إذن أن أعتبر أن الجمعية العامة، إذ تشير إلى الفقرتين ١٥٥ و ١٥٦ من قرارها ١/٦٠ المؤرخ ١٦ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٥، تقرر مواصلة النظر في هذه المسألة خلال الجزء الرئيسي من دورتها الحادية والستين؟

تقرر ذلك.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أود اغتنام هذه الفرصة للإعراب عن شكري للرئيسين المشاركين، السفير ديارا، ممثل مالي، والسفير فيربيك، ممثل بلجيكا، على كل ما بذلاه من جهود مضنية بشأن هذه المسألة في السنة الماضية. وأود كذلك أن أشكر السيد كارلوس رويز ماسيو اغويرا، ممثل المكسيك، على تيسيره الفعال خلال الأسابيع الماضية.

هل لي أن أعتبر أن الجمعية العامة ترغب في اختتام نظرها في البندين ٤٦ و١٢٠ من جدول الأعمال؟

تقرر ذلك.

بنود جدول الأعمال من ١٩ إلى ٢٥

مسألة قبرص

العدوان المسلح على جمهورية الكونغو الديمقراطية

مسألة جزر فولكلاند (مالفيناس)

حالة الديمقراطية وحقوق الإنسان في هايتي

يتضمن هذا المحضر نص الخطب الملقاة بالعربية والترجمة الشفوية للخطب الملقاة باللغات الأخرى. وينبغي ألا تقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service, Room C-154A. وستصدر التصويبات بعد انتهاء الدورة في وثيقة تصويب واحدة.

العدوان الإسرائيلي المسلح على المنشآت النووية العراقية وآثاره الخطيرة على النظام الدولي الثابت فيما يتعلق باستخدام الطاقة النووية في الأغراض السلمية، وعدم انتشار الأسلحة النووية، والسلام والأمن الدوليين

آثار احتلال العراق للكويت وعدوانه عليها

إعلان مؤتمر رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الأفريقية بشأن الهجوم العسكري الجوي والبحري على الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية الذي قامت به حكومة الولايات المتحدة الحالية في نيسان/أبريل ١٩٨٦

الرئيس (تكلم بالانكليزية): يذكر الأعضاء أن الجمعية العامة قررت، في جلستها العامة السابعة عشرة، المعقودة في ٢٠ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٥، إدراج البنود من ١٩ إلى ٢٥ في جدول أعمال الدورة الستين، وفقا للفقرة ٤ (ب) من مرفق قرارها ٣١٦/٥٨ المؤرخ ١ تموز/يوليه ٢٠٠٤.

وقررت الجمعية العامة، في ذلك القرار، أن تبقى هذه البنود مدرجة في جدول الأعمال للنظر فيها بناء على إشعار من إحدى الدول الأعضاء.

وبناء على ذلك، أُدرجت هذه البنود في مشروع جدول أعمال الدورة الحادية والستين.

البند ٤٠ من جدول الأعمال (تابع)

الحالة في الأراضي المحتلة في أذربيجان

الرئيس (تكلم بالانكليزية): يذكر الأعضاء أن الجمعية العامة قررت، في جلستها العامة السابعة عشرة، المعقودة في ٢٠ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٥، إدراج هذا البند في جدول أعمال الدورة الستين. ويذكر الأعضاء أيضا أن الجمعية اعتمدت، في جلستها العامة الثامنة والتسعين، المعقودة في ٧ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٦، القرار ٢٨٥/٦٠.

أفهم أن مقدم هذا البند قد طلب إدراجه في مشروع جدول أعمال الدورة الحادية والستين.

أعطي الكلمة لممثلة أرمينيا.

السيدة أغاجنيان (أرمينيا) (تكلمت بالانكليزية): تعلن أرمينيا انسحابها من توافق الآراء بشأن قرار إحالة النظر في البند ٤٠ من جدول الأعمال إلى الدورة الحادية والستين للجمعية العامة. فقبل سنتين تقريبا، أدخل هذا البند في جدول أعمال الجمعية العامة تحت ذريعة الاستعجال. وفي ذلك الوقت، عارضت أرمينيا بشكل قاطع إدخاله، مشيرة بوضوح إلى أن كل المزاعم الموجهة ضد أرمينيا مغلوطة ولا أساس لها من الصحة. وقد ثبتت صحة ما أشارت إليه أرمينا بعدما أرسلت منظمة الأمن والتعاون في أوروبا إلى المنطقة بعثة لتقصي الحقائق.

إن أرمينيا ملتزمة، كما هي دائما، بالمفاوضات في إطار فريق مينسك التابع لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، وهي على استعداد للعمل بشكل بناء مع المشاركين في الرئاسة، فرنسا، وروسيا، والولايات المتحدة، بغية التوصل إلى حل شامل للصراع بشأن ناغورني - كاراباخ. ونحن نرى أن فريق مينسك التابع لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا هو الإطار الأكثر فعالية لمعالجة الصراع بشأن ناغورني - كاراباخ.

وقد ذكرت أرمينا من قبل أنها تعارض أي إجراء يحيد بعملية السلام عن مسارها، بل قد يؤدي إلى عمليات موازية. وفي هذا الصدد، نلاحظ بحزن الجهد الذي تبذله، أذربيجان، شريكنا في التفاوض، للإبقاء على أحد بنود جدول الأعمال حيا بنقل النظر فيه إلى الدورة الحادية والستين، وهو أمر لا معنى له وذو نتائج عكسية.

ونُذكِّر الجمعية العامة بأن أرمينيا تفاوض بالنيابة عن ناغورني – كاراباخ في إطار مجموعة مينسك التابعة لمنظمة الأمن والتعاون، لأن أذربيجان ترفض التفاوض مباشرة مع سلطات ناغورني – كاراباخ. وأي استغلال أذربيجاني لتلك الحقيقة في المنظمة الدولية سيؤدي بالتالي إلى توقف أرمينيا عن المشاركة في عملية التفاوض.

لقد عارضت أرمينيا إدراج البند المعنون ''الحالة في الأراضي المحتلة في أذربيجان'' في جدول أعمال الدورة التاسعة والخمسين. وعارضت أرمينيا إحالة النظر في هذا البند من جدول الأعمال إلى الدورة الستين. ومن ثم، فإن أرمينيا تعلن عدم موافقتها على قرار إحالة النظر في البند ٤٠ من جدول الأعمال بشأن ''الحالة في الأراضي المحتلة في أذربيجان'' إلى الدورة الحادية والستين للجمعية العامة.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): هل لي أن أعتبر أن الجمعية العامة ترغب في إدراج هذا البند من جدول الأعمال في مشروع جدول أعمال الدورة الحادية والستين؟

تقرر ذلك.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): بهذا تكون الجمعية قد اختتمت نظرها في البند ٤٠ من جدول الأعمال.

البند ١١٨ من جدول الأعمال (تابع)

إصلاح الأمم المتحدة: تدابير واقتراحات

الرئيس (تكلم بالانكليزية): يذكر الأعضاء أن الجمعية العامة قررت، في جلستها العامة السابعة عشرة، المعقودة في ٢٠ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٥، إدراج هذا البند في جدول أعمال الدورة الستين. ويذكر الأعضاء أيضا أن الجمعية العامة قررت، بمقتضى قرارها ٥٥/٢٨٥ المؤرخ ٧ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١، النظر في هذا البند كل سنتين اعتبارا من الدورة السادسة والخمسين. وفي ذلك الصدد، كان هذا البند سيدرج في جدول أعمال الدورة الحادية والستين.

غير أنه، ونتيجة لاعتماد الجمعية العامة، بموجب هذا البند أيضا، للقرارين ٦٠/٢٦٠ المؤرخ ٨ أيار/مايو ٢٠٠٦، و٦٠/٢٨٣ المؤرخ ٧ تموز/يوليه ٢٠٠٦، والمقرر ٦٠/٥٥١ جيم المؤرخ ٧ تموز/يوليه ٢٠٠٦، فقد أدرج هذا البند في جدول الأعمال المؤقت للدورة الحادية والستين.

هل لي أن أعتبر إذاً أن الجمعية العامة ترغب في اختتام نظرها في البند ١١٨ من جدول الأعمال؟

تقرر ذلك.

البند ١١٩ من جدول الأعمال

تعزيز منظومة الأمم المتحدة

الرئيس (تكلم بالانكليزية): يذكر الأعضاء أن الجمعية، في جلستها العامة ١٧، المعقودة في ٢٠ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٥، قررت إدراج هذا البند في جدول أعمال الدورة الستين.

أفهم أنه سيكون من المستحسن تأجيل النظر في هذا البند إلى الدورة الحادية والستين للجمعية العامة. هل لي أن أعتبر أن الجمعية العامة ترغب في تأجيل النظر في هذا البند وإدراجه في جدول الأعمال المؤقت للدورة الحادية والستين؟

تقرر ذلك.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): بذلك تكون الجمعية قد اختتمت نظرها في البند ١١٩ من جدول الأعمال.

البند ١٢٦ من جدول الأعمال

تحسين الحالة المالية للأمم المتحدة

الرئيس (تكلم بالانكليزية): يذكر الأعضاء أن الجمعية، في جلستها العامة ١٧، المعقودة في ٢٠ أيلول/

سبتمبر ٢٠٠٥، قررت إدراج هذا البند في جدول أعمال الدورة الستين.

أفهم أنه سيكون من المستحسن تأجيل النظر في هذا البند إلى الدورة الحادية والستين للجمعية العامة. هل لي أن أعتبر أن الجمعية العامة ترغب في تأجيل النظر في هذا البند وإدراجه في جدول الأعمال المؤقت للدورة الحادية والستين؟

تقرر ذلك.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): بذلك تكون الجمعية قد اختتمت نظرها في البند ١٢٦ من جدول الأعمال.

البند ١٤١ من جدول الأعمال

تمويل بعثة الأمم المتحدة في تيمور الشرقية

الرئيس (تكلم بالانكليزية): يذكر الأعضاء أن الجمعية، قد قررت، في جلستها العامة ٧، المعقودة في ٢٠ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٥، إدراج هذا البند في جدول أعمال الدورة الستين.

أفهم أنه سيكون من المستحسن تأجيل النظر في هذا البند إلى الدورة الحادية والستين للجمعية العامة. هل لي أن أعتبر أن الجمعية العامة ترغب في تأجيل النظر في هذا البند وإدراجه في جدول الأعمال المؤقت للدورة الحادية والستين؟

تقرر ذلك.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): بذلك تكون الجمعية قد اختتمت نظرها في البند ١٤١ من جدول الأعمال.

البند ١٥٤ من جدول الأعمال

التعاون بين الأمم المتحدة ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا

الرئيس (تكلم بالانكليزية): يذكر الأعضاء أن الجمعية قد قررت، في جلستها ١٧ المعقودة في ٢٠ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٥، إدراج هذا البند في جدول أعمال الدورة الستين. ويذكر الأعضاء كذلك أن الجمعية العامة، وفقا لمقررها ٥٦٧/٥٩ المؤرخ ١٢ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٥، قررت تأجيل النظر في هذا البند وإدراجه في جدول الأعمال المؤقت لدورتها الستين، وإدراجه مجددا، على أساس ألا يشكِّل ذلك سابقة، كبند فرعي في إطار البند المعنون ''التعاون بين الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية والمنظمات الأخرى''، الذي أدرج عملا بالقرار ٢٨٥/٥٥ المؤرخ ٧ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١، في جدول الأعمال المؤقت للدورة الحادية والستين.

ووفقا لذلك، أدرج البند ١٥٤ من جدول الأعمال في جدول الأعمال المؤقت للدورة الحادية والستين كبند فرعي للبند المعنون ''التعاون بين الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية والمنظمات الأخرى''.

بذلك تكون الجمعية العامة قد اختتمت نظرها في البند ١٥٤ من جدول الأعمال.

البند ١٦٠ من جدول الأعمال

متابعة توصيات لجنة التحقيق المستقلة في برنامج الأمم المتحدة للنفط مقابل الغذاء

الرئيس (تكلم بالانكليزية): يذكر الأعضاء أن الجمعية العامة قد قررت، في جلستها العامة ٦٣ المعقودة في ١٥ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٥، إدراج هذا البند في جدول أعمال الدورة الستين.

السيدة شاسول (كوستاريكا) (تكلمت بالإسبانية): يطلب وفد كوستاريكا الإبقاء على البند ١٦٠ من جدول الأعمال في جدول أعمال الدورة الحادية والستين. وكما هو معروف، فإن إدراج هذا البند كان بناء على مبادرة وزير خارجية بلدي الذي طلب إليَّ، بعد التشاور معه، أن أطلب الإبقاء عليه في جدول الأعمال. وتنوي كوستاريكا متابعة هذا البند.

وأود أن أبدي اعتذاري لأن هذا المطلب لم يتم تقديمه خطيا. وحيث تأخر وصول هذه الوثيقة إلينا، لم نعلم حتى هذا اليوم بأن البند قد أدرج في جدول الأعمال.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): لم نتلق أية إشارة في هذا الشأن قبل الجلسة. وعلى أية حال، فإننا نحيط علما بهذا التعقيب وسنحيله إلى الرئيس الجديد للجمعية العامة.

السيد يانييز بارنويفو (إسبانيا) (تكلم بالإسبانية): أود نيابة عن الوفد الإسباني أن أؤيد الطلب المقدم من وفد كوستاريكا فيما يتعلق بالبند ١٦٠ من جدول أعمال الدورة الحالية للجمعية العامة. وحيث أنه لا يمكننا أن نستوفي النظر في هذا البند خلال الدورة الحالية، نود أن تتاح لنا الفرصة للنظر فيه خلال الدورة الحادية والستين.

وبالإضافة إلى ذلك، أود تذكير جميع الوفود – وبصفة خاصة الأمانة العامة – بأنه حينما يحين الوقت سنحتاج إلى وثيقة بجميع اللغات الرسمية، حيث أن تقرير لجنة فولكر متاح بالانكليزية فقط. ولمناقشة هذا البند على نحو ملائم سنحتاج إلى وثيقة بمختلف اللغات الرسمية.

وأود التشديد على أن وفدي لا يطلب ترجمة مجموعة التقارير الكاملة ومرفقاتها إلى اللغات الرسمية كافة، بل سنكتفي بوجود موجز شامل يحتوي على جميع المعلومات اللازمة لمناقشة البند بشكل كامل.

السيد الإسترابادي (العراق) (تكلم بالانكليزية): أود أن أعبر عن تأييد وفد بلدي لبياني وفدي كوستاريكا وإسبانيا فيما يتعلق بموضوع الترجمة.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): من المحتمل أن يناقش مكتب الجمعية العامة هذا الطلب في بداية عمله.

هل لي أن أعتبر أن الجمعية العامة ترغب في اختتام نظرها في البند ١٦٠ من جدول الأعمال؟

تقرر ذلك.

بنود جدول الأعمال المتبقية للنظر فيها خلال الدورة الستين للجمعية العامة

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أود أن أذكر الأعضاء بأن بنود جدول الأعمال التالية، التي اتخذ بشأنها إجراء في جلسات سابقة، قد ظلت مفتوحة للنظر فيها خلال الدورة الستين للجمعية العامة: البنود ١٤، ١٥، ٤١، ٤٤، ٤٩، ٥٤ (ب) و (ج)، ٥٥ (أ)، ٧١ (ب)، ٧٢، ٧٣ (أ)، ٩٧ (ط)، ١٠٨ و ١١٢ (أ)، ١١٤، ١٢١ إلى ١٢٥، ١٢٧ إلى ١٤٠ و ١٤٢ إلى ١٥٢. وتلك البنود، فيما عدا البند الفرعي (ب) من بند جدول الأعمال ٥٤ المعنون ''تسخير العلم والتكنولوجيا لأغراض التنمية''؛ والبند ٧٢ من جدول الأعمال المعنون ''الميزانية البرنامجية لفترة السنتين ٢٠٠٤-٢٠٠٥''؛ والبند ١٤٦ من جدول الأعمال المعنون ''تمويل الأنشطة الناشئة عن قرار مجلس الأمن ٦٨٧ (١٩٩١)'' قد أُدرجت، كما يدرك الأعضاء في جدول الأعمال المؤقت للدورة الحادية والستين للجمعية العامة.

هل لي أن أعتبر أن الجمعية العامة ترغب في اختتام نظرها في تلك البنود خلال الدورة الحالية؟

تقرر ذلك.

بيان الرئيس

الرئيس (تكلم بالانكليزية): وصلت الدورة الستون للجمعية العامة إلى نهايتها. إن هذا العام قد تميَّز بالاضطرابات والأحداث المثيرة في العالم. لقد نشبت بعض الصراعات وكان ضحاياها من البشر كثيرون. وجلبت بعض الكوارث الطبيعية الهائلة الفوضى والدمار. وما زلنا منكوبين بالإرهاب، كما أن كوارث الفقر والمرض والتدهور البيئي الصامتة ما زالت متفشية.

وحدثت أيضا بعض التطورات الإيجابية. فتناقص عدد الصراعات. وجرى تعليم ملايين الأطفال. وحققت الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان بعض المكاسب. ولكن الاتجاهات ليست واضحة في هذا الصدد. والأمل يصارع اليأس. والعدل يقيم جنبا إلى جنب مع صور الظلم، وفقدان الأرواح شائع كإنقاذها.

ونواجه اليوم امتحانا تاريخيا لتعددية الأطراف. فالمسائل التي تواجهنا عالمية وتتطلب حلولا عالمية. ويتمثل التحدي الماثل فيما إذا كنا نملك الإرادة الجماعية اللازمة للتآزر من أجل الخير العام. التحدي هو ما إذا كان يمكن للنظام المتعدد الأطراف، وهو يتألف بالدرجة الأولى من الأمم المتحدة، أن يرقي إلى مستوى الأحداث.

الأمر الذي لا جدال فيه هو أننا اجتهدنا كثيرا في العمل. وعقدنا جلسات يخطئها الحصر، أجريت على نحو يتسم بالانفتاح والشفافية والشمول. وتمثلت نقطة الانطلاق لأعمالنا في نتائج مؤتمر القمة العالمي لعام ٢٠٠٥ الطموحة والبعيدة المدى، التي استندت إلى تقرير الأمين العام الممتاز ”في جو من الحرية أفسح“، بما يتضمنه من تأكيد للتقدم المتوازن على دعائم ثلاث هي الأمن والتنمية وحقوق الإنسان. وكان بلا جدال، وأظن الأعضاء سيوافقونني، يشكل قائمة طويلة ”بما يجب عمله“.

فماذا أنجزنا؟ هذا العام، أنشأنا مؤسستين جديدتين تابعتين للأمم المتحدة. الأولى، وهي لجنة بناء السلام، سوف تساعد البلدان الخارجة من نقمة الحرب على بناء الاستقرار والسلام الدائم. ولن يدير المجتمع الدولي منذ اليوم ظهره بمجرد توقف القتال. وللأعضاء أن يفخروا بأن دورة الجمعية العامة هذه اعتمدت القرار المنشئ للجنة بناء السلام قبل نهاية عام ٢٠٠٥، قبل مؤتمر القمة العالمي بأشهر قليلة. والآن حان الوقت أخيرا لترجمة ذلك إلى عمل في الميدان، يبدأ في بوروندي وسيراليون. وأحث جميع الأعضاء على أن يفعلوا هذا بنفس الحماس الذي أنشأوا به اللجنة في كانون الأول/ديسمبر الماضي.

وكانت المؤسسة الثانية التي استحدثتاها هي مجلس حقوق الإنسان. ويجب عليها الآن أيضا أن تثبت وجودها. ولديّ اعتقاد راسخ بأننا أقمنا مجلسا يمكنه أن يخطو خطوات عملية للأمام في عملية تعزيز حقوق الإنسان وحمايتها. وسيكون عمل المجلس عالميا بحق. فلأول مرة على الإطلاق، سيجري الآن استعراض سجل حقوق الإنسان لكل بلد من بلدان العالم. ولن يخضع الأمر لأي انتقائية سياسية ولن يوجد أي مكان للاختباء.

وهذا العام، اتفقنا أيضا على قرار هام بشأن التنمية، قصد به توجيه أقصى قدر من الزخم لتنفيذ التزامات عام ٢٠٠٥. وأدعو الجميع إلى العناية بذلك القرار والعمل القوي بمقتضاه.

ومع ازدياد الوعي العام بالفقر في بلدان الشمال، وتحسن المعونات المقدمة عن أي وقت مضى، وبوجود هذا العدد الكبير من حكومات بلدان الجنوب الملتزمة بالنهوض بمعيشة شعوبها، لدينا فرصة لا تتاح إلا مرة في كل جيل لنجعل الفقر شيئا من التاريخ. ومن الأخذ بالمصلحة الذاتية المستنيرة وبأبسط مبادئ اللياقة الإنسانية ألا نتهرب من تلك المسؤولية.

وخطونا أيضا خطوات للأمام هذا العام في عملنا بشأن البيئة، وفي إصلاح هذه المنظمة في مجالي إصلاح الأمانة العامة والإدارة، بما في ذلك استعراض الولايات. وأدركنا أن الأمم المتحدة القوية هي في مصلحتنا جميعا. كما اتفقنا على قرار هام بشأن تنشيط الجمعية العامة.

ويوم الجمعة الماضي، اتفقنا جميعا على استراتيجية لمكافحة الإرهاب. وهي تشكل خطة عمل محددة. كما أن

لها أهمية حقيقية وتلبي نداءات يائسة من جميع أنحاء العالم. وباعتمادها بعثنا برسالة واضحة مؤداها أننا نضطلع بمسؤوليتنا في العمل المتضافر على مكافحة آفة الإرهاب. وبرهنّا في الوقت ذاته على أن الجمعية العامة يمكن أن تتخذ إجراءات إيجابية فيما يتعلق بواحد من أخطر التهديدات العالمية التي تواجه المجتمع الدولي.

واليوم في هذا المكان، في ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٦ وفي مدينة نيويورك، أثق أني أتكلم باسمنا جميعا حين أحيي ذكرى جميع من كانوا ضحايا في ذلك اليوم القاتم قبل خمس سنوات وذكرى الآلاف والآلاف من الآخرين الذين سقطوا قبله وبعده ضحايا للإرهاب في جميع أرجاء العالم.

ويجب أن يجتاز عملنا هنا في الأمم المتحدة أيضا الامتحان الميداني. وبعبارة أخرى، كيف ستؤدي القرارات التي نتخذها هنا إلى تحسين الأوضاع على أرض الواقع للبشر المعنيين، الذين يعانون ويحتاجون إلى دعمنا؟

وسيكفل الصندوق المركزي للاستجابة لحالات الطوارئ ألا يتعرض الناجون من الكوارث قط بعد الآن للهلاك بينما يقوم النظام الدولي باستجداء الأموال. فلدينا الآن طريقة نتأكد بها من توافر الموارد حين تقع الكارثة. وكان من النتائج الهامة الأخرى لهذه الدورة الاتفاق على إدخال تحسينات تحقيقا لسلامة موظفي الأمم المتحدة والموظفين المرتبطين بهم في عمليات ميدانية تابعة للأمم المتحدة.

ولنا أن نفخر أيضا بالدفعة الجديدة التي أعطيناها لمكافحة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز في اجتماعنا الرفيع المستوى في أيار/مايو وحزيران/يونيه. فقد أحدثنا بذلك فارقا كبيرا بالنسبة لوباء يخيم شبحه الكبير على احتمالات التنمية في عدد كبير للغاية من الدول الأعضاء، ولم يكن أقل من ذلك داعيا للغبطة أن نشهد، في وقت متأخر ذات مساء في غرفة الاجتماعات ٣، ختام المفاوضات بشأن مشروع اتفاقية بشأن حقوق المعوقين وكرامتهم، فهم يشكلون واحدا من كل ١٠ من سكان العالم.

ولم نحقق بعض الإصلاحات. فما زال العمل جاريا من أجل التوصل إلى اتفاق على مسألة تعزيز المجلس الاقتصادي والاجتماعي الهامة. وأحث الأعضاء على إتمام عملهم في أوائل الدورة المقبلة بشأن هذه النتيجة من نتائج مؤتمر القمة العالمي.

ولا يزال إصلاح مجلس الأمن أيضا من الأعمال التي لم تنجز. وهو يمثل مجالا للإصلاح لا غنى عنه ولكنه أيضا محفوف بالمشاق كما نعلم جميعا. وأرى أن مناقشتنا في تموز/يوليه أدخلت نبرة أكثر إيجابية واتزانا على مداولاتنا، وأعطت بعض الأمل في إحراز تقدم. ومن الأهمية بمكان أن يكون هذا الجهاز المحوري من أجهزة الأمم المتحدة فعالا وأن يُنظر إليه باعتباره متسما بالمشروعية وممثلا للمجتمع العالمي.

وأخيرا، كان الاعتراف في نتائج مؤتمر القمة العالمي بالمسؤولية عن الحماية إنجازا تاريخيا. ويجب علينا، نحن الدول الأعضاء، أن نرقى الآن إلى مستواه. فلا ينبغي أن ننسى قط محرقة اليهود من بين أحداث الأيام السابقة على إنشاء الأمم المتحدة، وفي فترة وجود الأمم المتحدة شهدنا في الماضي فظائع كمبوديا ورواندا وسريبرينيتسا دون أن نحرك ساكنا. ويجب ألا تحلّ نفس هذه الكارثة بسكان دارفور أو غيرها من الأماكن. يجب أن تتحول مسؤولية الحماية من مرحلة الإعلان إلى مرحلة الفعل.

وقد أشرت في أيلول/سبتمبر الماضي إلى أن نتائج مؤتمر القمة العالمي سيُحكم عليها حسب جهودنا هذا العام في تنفيذها. وأرى أننا قد وفّينا هذه الوثيقة قدرا طيبا من حقها، ولكن المسائل التي لم يتمكن قادتنا من الاتفاق بشأنها لم تختف، فذلك أبعد ما يكون عن الواقع. وقد شغلت بالنا

بدرجة كبيرة هذا العام كل من مسألتي عدم الانتشار ونزع السلاح، والحاجة الماسة إلى تحقيق مزيد من العدل في التجارة العالمية. وأدعو جميع الأعضاء إلى تجديد جهودهم المبذولة لمعالجة تلك التحديات.

غير أني أستطيع القول بوجه عام، بصفتي رئيسا للجمعية العامة، بأننا يمكن أن نرضى عما حققناه سويا. وبطاقة تقييم الدورة الستين للجمعية العامة طيبة. وقد جدد الأعضاء في رأيي نشاط الجمعية العامة باستعدادهم لاتخاذ إجراءات قوية وحاسمة وبقدرتهم على اتخاذها.

ولكني أكرر أن عملنا لم ينته. فكثير من البنود في برنامجنا للإصلاح تمثل عملا ما زال جاريا. ويلزم أن نبذل مزيدا من الجهود لضمان أن تعمل أجهزة الأمم المتحدة الرئيسية معا بفعالية وانسجام، وعلينا أن نتأكد من تآزرنا داخل أسرة الأمم المتحدة مع كل من هم خارجها على العمل بشكل أفضل، سواء في المقر أو في الميدان. وينبغي أن نعترف بما لدى المنظمات الإقليمية والقطاع الخاص والمجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية من إمكانيات عظيمة وأن نضيف إليها. ويجب أن نتذكر فقط أن كلمة ''معا'' أقوى من كلمة ''بمفردنا''.

والتوترات في عالم أيلول/سبتمبر ٢٠٠٦ ليست بأقل مما كانت عليه في عام ٢٠٠٥. فخلال الشهرين الماضيين، شهدنا تصاعدا في التوترات وتفجر أعمال عنف في الشرق الأوسط. ومن واجبنا أن ندرك مدى عقم المواجهات العسكرية ونسلم بالحاجة العاجلة إلى حلول سياسية.

ونحتاج أيضا، أكثر من أي وقت مضى، إلى التركيز على مسألة الافتقار الأساسي إلى الحوار فيما بين الحضارات والثقافات والأمم. وثمة حاجة واضحة إلى تفاهم أعمق ومعرفة أوسع، ومزيد من الاحترام المتبادل بين مختلف أجزاء المجتمع العالمي. فهذا الافتقار إلى التفاهم والمعرفة والاحترام يكمن في لب العديد من مشاكل اليوم. وعلينا أن نواجه هذه القضايا مواجهة صريحة، ونقبل بضرورة أن نقوم بذلك، مع التصدي في ذات الوقت لبعض القضايا الجوهرية المتصلة بالصراع والفقر والظلم وإذلال البشر.

والأمم المتحدة، بالطبع، لا تتنبأ بأنها ستكون قادرة على حل تلك المشاكل وحدها. فهي ليست علاجا سحريا لجميع الأمراض، أو شفاء عالميا أو دواء. وصحيح أننا بشأن بعض تلك القضايا أرشدنا إلى طريق التقدم. ولكن منتقدي الأمم المتحدة لا يصمتون، ولهم الحق، عندما تحين الإشارة إلى الصراعات المزمنة وأعمال القتل الجماعي والجوع والتهديدات العالمية. ومع ذلك، ففي أوقات متفرقة في غضون هذه السنة، شهدنا دولا أعضاء من جميع المناطق تتوجه إلى الأمم المتحدة التماسا لحلول مشتركة متعددة الأطراف. وقد فعلت ذلك رغم الشكوك والريب الواضحة المثارة حولها في العالم، ورغم حقيقة أن الدول الأعضاء كثيرا ما يكون لديها جداول أعمال شديدة التباين. وفي مناسبات عديدة أثناء هذه الدورة، فضل الأعضاء المصالح الدولية على المصالح الوطنية. وأنا أدين لهم بعميق الامتنان على ذلك.

ولعلنا نكون بذلك، ومن عدة نواح، قد اجتزنا امتحان التعددية. ولهذا، أريد أن أتوجه بجزيل الشكر إليكم يا ممثلي الدول الأعضاء، ويا أعضاء المكتب، ويا نواب رئيس الجمعية العامة، ويا رؤساء اللجان الرئيسية والرؤساء المشاركين والميسرين في مفاوضات الإصلاح. فبدون عملكم المتفاني والبارع ما كان من الممكن أن يكون لدي ما أبلغكم عنه اليوم. وأريد أيضا أن أشكر الأمين العام كوفي عنان، على التزامه الذي لا يتزعزع بمبادئ ومُثُل الأمم المتحدة، وعلى استهلاله ومؤازرته عملية الإصلاح؛ وعلى الصعيد الشخصي، أشكره على صداقته لي عبر سنوات طوال. وأعرب عن امتناني أيضا للأمانة العامة، ولا سيما إدارة شؤون الجمعية العامة والمؤتمرات، ووكيل الأمين العام، تشن،

الذي يجلس بجانبي – وكذلك أسرة الأمم المتحدة بصفة عامة. كما أعرب عن عرفاني لممثلي المجتمع المدني العديدين وأسرة المنظمات غير الحكومية، الذين هم أكبر الأنصار لوجود أمم متحدة قوية، وللتضامن الدولي: ونحن بحاجة إلى المزيد من ذلك.

وأخيرا، ولكن بالتأكيد ليس آخرا، أريد أن أعرب عن تقديري غير المحدود وشكري الحار لموظفي مكتبي الرائعين الذي يمثلون بحق عالما مصغرا للأمم المتحدة. فتفانيهم، ليلا ونهارا بالحرف الواحد، على مدار هذه السنة الحاسمة بالنسبة للأمم المتحدة تخطي قوانين العمل ونداء الواجب المعتاد لموظفي الخدمة المدنية الدولية.

وأود أيضا أن أغتنم هذه الفرصة لأعرب عن أحر آيات الترحيب لخليفتي في الرئاسة، صاحبة السعادة الشيخة هيا راشد آل خليفة. وهي محامية ضليعة ودبلوماسية محنكة ومؤمنة عظيمة بالأمم المتحدة. وهي أيضا أول سيدة ترأس الجمعية العامة منذ عام ١٩٦٩. وقد حان الوقت لذلك، وأظن أن الجميع متفقون معي. وأعلم أن جميع الأعضاء سيشملونها بنفس آيات التعاون والصداقة التي شرفت أيما شرف بالتمتع بها.

وفي الختام، أود أن أقول لكم ''أحسنتم عملاً''. ولكنني أقول مرة أخرى، دعونا لا ننسى أن عملا جادا ينتظرنا في المستقبل. فهناك أمور كثيرة موضوعة في المحك: أمننا المشترك ورفاه الجميع، ونوعية حياة كل منا، بل الواقع نوعية التراث الذي سنخلفه على كوكب الأرض للأجيال المقبلة. وفي كل ذلك، لا يمكن لأي منا أن يستغني عن الأمم المتحدة والتعددية الحميدة. وتذكروا أن الأمم المتحدة لا تكون فعالة إلا بالقدر الذي تتمناه لها الدول الأعضاء.

وعليه، أقول للأعضاء لا تتداعوا حتى لو كنتم متعبين. فالإصلاحات التي تمت هذا العام لم يكن لها مثيل، ولكنها ليست كافية. فهل أبقينا على الحلم الذي ينشد أمما متحدة قادرة على الارتقاء إلى مستوى توقعات وطموحات شعوبنا؟ وهل أعدنا بناء الأمم المتحدة والتعاون الدولي باعتبارهما أفضل سبيل لإدارة شؤوننا العالمية؟ لقد وضعنا أقدامنا على الطريق فحسب. ولم تكن هذه السنة أو السنة الماضية هي الاختبار الحقيقي؛ فالاختبار الحقيقي هو السنوات المقبلة. فهل سنعالج أصعب المسائل على الإطلاق، ونمضي في متابعة ما أنجزناه فعلا؟ وهلي ستبقى الدورة الستون في الذاكرة على أنها فورة نشاط وقتية، أم بداية لنهضة جديدة؟

وإذا شعرنا بالترويع ونحن ننظر إلى العام القادم، يمكننا أن نستقي الإلهام من ابن بلدي، داغ همرشولد، الذي قال في واحدة مما أطلق عليه ''علامات'' – ولعل من الأفضل ترجمتها ''علامات على الطريق'':

> ''عندما يحل الإعياء في الظهيرة محل انتعاشة الصباح، وعندما تخور عضلات الساقين تحت وطأة الإجهاد، يبدو لك صعود التل بلا نهاية، وفجأة لن تجد شيئا يسير على هواك. وحينئذ لا يكون أمامك أي مجال للتردد''.

شكرا لكم على كل ما أنجزتموه هذا العام. ومن أجل صالح شعوبنا، لا تترددوا وأنتم تحملون شعلة التعددية وتدفعونها إلى الأمام في هذا العالم المضطرب والمحفوف باللبس والغموض.

التزام الصمت دقيقة للصلاة أو التأمل

الرئيس (تكلم بالانكليزية): نتجه إلى نهاية الدورة الستين للجمعية العامة. أود أن أدعو الممثلين إلى التزام الصمت دقيقة للصلاة أو التأمل.

التزم أعضاء الجمعية العامة الصمت دقيقة للصلاة أو التأمل.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): الآن أود أن أدعو إلى المنصة الرئيسة المنتخبة للجمعية العامة في دورتها الحادية والستين، سعادة السفيرة هيا راشد آل خليفة، لاستلام مطرقة الرئيس.

اصطحبت السيدة هيا راشد آل خليفة إلى المنصة.

رفعت الجلسة الساعة ١١/٠٥.